**المقدمة:**

لم يقصر علماء البلاغة في بيان منزله التشبيه وماله من أثر في دفع شأن الكلام وخلع أشعة البهاء عليه والياسه روع الإعجاب وتمهيد طريق معبد له في ثنايا النفوس وفتح باب القول امامه في اطواء الصدور فإنه أشبه شيء بوسائل الإيضاح ونماذج الدروس التى تسبق أمامه في أطواء الصدور فإنه أشبه شيء بوسائل الإيضاح ونماذج الدروس التي تسبق الشرح أو يعقب بها عليه فتذلل ما عسى أن يكون من عسر الفهم.

**التشبيه البلاغى:-**

يقول قدامة واما التشبيه فهو من اشرف كلام العرب وفيه تكون الفطنة والبلاغة عندهم وكلما كان التشبيه بالكسر منهم في تشبيه ألطف كان بالشعر اعرف وكلما كان اسبق كان بالحذف أليق.

ويقول بن قتيبية وليس كل شعر يختارو يحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكنه قد يختار ويحفظ على اسباب منها الاصابة في التشبيه كقول القائل:

بدأن بنا وابن الليالى *** كأنه حسام جلت عنه العيون صقيل

**اقاويل في البلاغة:**

يقول الباقلانى والتشبيه تعرف به البلاغة

ويقول البطحين اجمع العلماء بالشعر وضع على أربعة أركان مدح رافع أو هجاء واضح أو تشبيه معيب أو فخر شامق.

ولاخلاف أن التشبيه يختلف حظ القائل من البلاغه وقسمة من البيان فكل يصف الشيء بمقدار ما فى نفسه من ضعف أو قوة أو عجز أو قدرة وصفة الإنسان ما رأى تكون لاشك أصوب من صفته مالم ير وتشبهه ما عاين بما عاين أفضل من تشبيه ما أبصر بما لم يبصر.

**مشكلة البحث:**

عدم توفر المراجع.

**أهمية البحث:**

1- يمكن الباحث على كيفية المماثله بين الاشياء.

2- يمكن من إخراج الأغامض إلى الأظهر.

**أهداف البحث:**

1- معرفة التشبيهات وما ورد منها في القرآن الكريم.

2- يساعد الطلاب على معرفة التشبيهات وأنواعها.

**منهج البحث:**

اتبع الباحثون المنهج الوصفي لأنه يناسب موضوع الدراسة.

هيكل البحث:

تضمن هيكل الدراسة مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، حيث اشتملت المقدمة علي الإطار المنهجي ، أما الفصل الأول فقد تناول التشبيه ، وتناول المبحث الأول في الفصل الأول **تعريف التشبيه** ، بينما يتناول المبحث الثاني **أدوات التشبيه** ويتناول الفصل الثاني **التشبيه في أيدي البلاغيين والفنون التصويرية** ، تناول المبحث الأول في الفصل الثاني ، **التشبيه بين أيدي البلاغيين** ، بينما تناول المبحث الثاني **التشبيه في الفنون التصويرية** ، وتناول المبحث الثالث **بلاغة التشبيه** ، ويحتوي الفصل الثالث علي **شعراء التشبيه والأشياء التي وردة في التشبيه** ، تناول المبحث الأول **عن شعراء التشبيه** ، بينما يتناول المبحث الثاني **الأشياء التي وردة في التشبيه** ، ، اما الفصل الرابع **التشبيه في القرآن الكريم** تناول المبحث الأول في الفصل الرابع **التشبيه في القرآن الكريم–اسرار– خلود-تشبيهات القرآن** ، بينما تناول المبحث الثاني **التشبيه في الشعر الجاهلي - الإسلامي** ، ويحتوي الفصل الثالث علي **التشبيه في شعر المحدثين** واشتملت الخاتمة علي النتائج والتوصيات .

## المبحث الأول

**تعريف التشبيه:**

هو إلحاق شئ أو شخص بآخر ذي وصف في صفة[1].

وايضاً هو الجمع بين شيئين أو الاشياء في معنى بواسطة الكاف ونحوها. أو هو العقد على أن أحد الشيئين يسد الآخر في حال أو عقده هو إخراج الأغمض إلي الأظهر وقد نسبه العلوى إلى الشيخ عبدالكريم السماك في التبيان وأبطله.

وأيضاً هو عقد مماثله بين شيئين في وصف هو من أوصاف الشئ الواحد وهو الحاق[2] أمر بأمر في معنى بأداة لغرض يقصدة المتكلم أو هو عقد مماثله بين أمرين قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم.

وهو في مفهوم[3] الجاحظ مجرد صور ذهنية للتعبير عن المعنى المراد وتوضيحة في الأذهان في قالب يمكن إدراكه بالحس وذلك بتشكيله في صور المدركات الحسيه.

**أقسام التشبيه وأنواع الأداة:**

**أولاً: أقسام التشبيه:-**

رأى[4] الشيخ عبد القاهر فيقول: التشبيه ضربان:

أحدها: تشبيه غير تمثيلى وهو ما كان وجه الشبه فيه أمراً بينا بنفسه لا يحتاج إلى تأويل وصرف عن الظاهر لأن المشبه فيه مشارك للمشبه بة في صفته وذلك يتحقق في حالين:

الأول: ان يكون الوجه حسياً أي مدرجاً بإحدى الحواس الخمس.

الثاني: أن يكون الوجه عقلياً حقيقياً أي ثابتاً متقرراً في ذات الموصوف وهو الكيفيات النفسية كالاخلاق والغرائز والطباع نحو الكرم والبخل والشجاعة والجبن والذكاء والبلادة والصبر والجزع وسمو الاخلاق.

اما الضرب الثاني: التشبيه التمثيلى وهو ما لايكون وجهه امراً بيناً بنفسه بل يحتاج تحصيله إلى تأويل وصرف عن الظاهر لأن المشبه لم يشارك المشبه به في صفته الحقيقية وذلك الضرب يتحقق فيما إذا كان الوجه ليس حسياً ولا من الأخلاق والغرائز والطباع الفعليه الحقيقه ولكنه يكون عقلياً غير حقيقي أي غير متقرر في ذات الموصوف.

**أمثلة التشبيه التمثيلى:-**

---

(1) د. حقى محمد شرف، الصور البيانينة بين النظرية والتطبيق، مدرس بكلية دار االعلوم- جامعة القاهرة، الطبعة الاولى، 1385هـ - 1965م.

(2) د. محمد عبدالمنعم خفاجي عميد وأستاذ النقد والادب – جامعو الأزهر، ود. عبدالعزيز شرف أستاذ الإعلام الزائر بالجامعات العربية.

(3) د. أحمد جمال العمرى أستاذ الدراسات القرآنية والبلاغية ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والتربية جامعة الزقازيق.

(4) د. امينه محمد سليم، مسلم بن الوليد الانصارى، فن التشبيه بين النظرية والتطبيق، دراسة في ديوان صريع الغوالى.

" حجة كالشمس في الظهور" المشبه مفرد عقلى لأن المراد بالحجه معنى الكلام لا الكلام المسموع والمشبه به مفرد حسى ولما كان وصف المشبه به هو الحقيقى وهو الظهور من خواص المحسوسات لاى معناه والايكون هناك مانع للبصر من الرؤيه ولم يصح أن يوصف به المشبه فاحتجنا إلى التأويل وصرف الكلام عن ظاهره وإدارة ما يستلزمه الظهور وهو عدم المانع من الإدراك لكى يكون مشتركا بين الطرفين وهو عقلى غير حقيقى[1].

**صور التشبيه عند مسلم بن الوليد الأنصارى بين الإفراد والتركيب والتعدد:**

**أولاً: مبحث الطرفين:**

جاءت تشبيهات مسلم بن الوليد متنوعه في هذا المبحث سواء كانت من حيث الإفراد والتركيب والتعدد أم الاطلاق والتقييد والحسية والعقليه فقد جاءت كلها متلائمة مع الاغراض الشعريه التي وردت في شعرة.

وقد صور مسلم التشبيه بأعتبار الطرفين سواء كانت حسيه أم عقلية.

**1- طرفا التشبيه المفرد الحسى المطلق:**

تناول مسلم بن الوليد التشبيه المفرد الطرفين بكثرة في شعره فكانت تشبيهاته متنوعه بين الحسى والعقلى والمطلق والمقيد فقد قال في وصف ممدوحه[1]:

1ولقد بنىَ لك فىالذرىَ من والى *** أبياتُ محمد ما ترام طوالاً

2- ولقد بنىَ لك أرقمُ ومُطرق *** بيتاً رفيعُ السُمكِ عز فطالاً

3- أفت حنيفة أنت اجود واحد *** كفاء واكرم من يفيد فعالاً

4- ما قلت في أحد سواك علمته *** إلا رأيت القول فيك محالاً

5- أن الخليفة بدر آل محمد *** ولوالى أصبحتُ أنت هلالاً

6وإذا سماءَ ذوى السماحة لم تجد *** جلءت سماؤكُ مسيلاً هطالاً

في البيت الخامس تشبيهين في الشطر الأول يشبه الشاعر ممدوحه الخليفة بالبدر بنسبه لآل محمد عليه السلام أما الشطر الثاني فيشبه ممدوحه بأنه الهلال القبيله وائل والتشبيه في كل شطر من شطرى البيت مفرد حسى مطلق.

**2- طرفا التشبيه المفرد العقلى:**

إذا انتقلنا إلى طرفى التشبيه المفرد العقلى نجد مسلماً يقول

1- اذكرت سيف رسول الله سنتهُ *** ويأس أول من صلى ومن صاما

2- أن يشكر الناس ما أوليت من حسن *** فقد وسعت بنى حواء إلعاما

3- قطعت في الله الرحام القريب كما *** وصلت في الله أرحاماً وأرحاما

---

[1] ) د. امينه محمد سليم، مسلم بن الوليد الانصارى، مرجع سابق.

[1] ) د. امينه محمد سليم، مسلم بن الوليد الانصارى، مرجع سابق.

يقول الشاعر أنك قطعت في الله أرحام القريب يعنى بذلك قتله الوليد بن طريف الشيبانى وكان ابن عمه ايمن قبيلته كما وصلت في الله أرحاماً وأرحاماً أي أعطيت بسخاء رجاء ثواب الله لذا نجد أنه جاء بالمشبه مفرد عقلى والمشبه به مفرد عقلى إيضاً وقد وفق الشاعر فى السياق الذي أتى به في هذا التشبيه لأن القطع مناسب لسياق الوصل لما بينهما من التضاد.

**3- طرفا التشبيه المفرد المختلف:-**

من الطرفين المختلفين أفراداً بين الحسية والعقليه نجد أن شاعرنا قد أدلى بدلوه كما أثبت براعته فى التشبيهات السابقة ومن ذلك قوله:

1- لورام قلبى عن هواك تعسيرا *** مـا كان لى طول الحياة بصاحب
2- سلب الهوى عقلى وقلب عنوه *** لـم يبق مـن غير جسم شاحب
3- إنـى لأستر عبرتى بأنامـلى *** جـهدى لتخفى والبكاء مقـالب
4- الـحب سـم طعمه متلـون *** يفـنونه أفـنى دواء طبائـب[1]

في البيت الرابع يشبه الشاعر عاطفة الحب وهى أسمى عاطفة في الجود بالسم لماذا؟ لأنه يفنى جميع محاولات الأطباء في خلطه بالأدوية الأخرى والتشبيه فيه المشبه مفرد عقلى والمشبه به مفرد حسى. وقد وفق الشاعر في سياق هذا التشبيه لأن أثر الحب إن كان معنوياً إلا أنه يفعل فعل السم تماماً في البدن المعافى[2].

**4- المفرد الحسى المقيد:**

ويبدع مسلم بن الوليد في هذا النوع فيقول:

1- متنكرات زدنـى مـن بعدمـا *** هدت العيون ونام كل مـراقب
2- لقنتنى أسـماء منـها سـيدى *** وأخى وسالب من أحب وسالب
3- وسفرت عن غرر الوجوه كأنها *** بالليل مصـباح ببيعه راهـب
4- حـور أوانـس يقتنعن بأسـهم *** من طرفهن إذا نظرت صوائب

في البيت الثالث يقول الشاعر: وكشفت النسوة عن غرر الوجوه والغره هى بياض في جبهه الفرس نقلها الشاعر إلى جباه هؤلاء النسوه ليدل ذلك على أنهن ذوات وجوه بيضاء جميله مضيئه كأنها مصباح في مكان عبادة الراهب.

والمشبه هو غرر الوجوه مفرد حسى أما المشبه به فهو مفرد حسى مقيد بالليل مصباح ببيعه راهب وهذا القيد أتى بالمعنى المراد حيث إنه من عادة الرهبان أن يعتنوا بمصابيهم فتظل متوهجه طوال الليل من أجل العبادة.

كما أنه وفق في سياق هذا التشبيه الذي وضح فيه الدلالة بين المشبه وهو غرر الوجوه والمشبه به وهو المضاء ليلاً في بيعة الراهب ليبرز جمال هؤلاء الفتيات لأن اقل ضوء يظهر لشدة الظلمة ليلاً.

---

[1] ) د. امينه محمد سليم، مسلم بن الوليد الانصارى، مرجع سابق.
[2] شرح ديوان مسلم، ص185.

**5- طرفا التشبيه المركبات الحسيات:**

من روائع تشبيهات مسلم بن الوليد قوله في وصف المرأة:

1- مللت من العزال فيها فأطرقت *** لهم أذن قد صم منها المسامع

2- ومازينتها العين لى عن لجاجة *** ولكنا جرى فيها الهوى وهو طائع

3- فأقسمت أنس الداعيات إلى الصبا *** وقد فاجأتها العين والستر واقع

4- فعظت بأيديها ثمار نحورها*** كأيدى الأسارى انقلتها الجوامع[1]

في البيت الرابع يشبه الشاعر هيئة أيدى الفتاه وهى تغطى صدرها من الحياء والخجل بأيدى أسارى مكبلة بالأغلال وهذا التشبيه جاء فيه المشبه مركب حسى وهو هيئة الأيدى التي تغطى صدر الفتاه والمشبه به مركب حسى إيضاً وهو هيئة أيدى الأسارى المكبله بالأغلال وهو جرم يعلوه جرم آخر بشكل مخصوص.

**6- طرفا التشبيه المركبات العقليان:**

قد ظهرت تشبيهات مسلم بن الوليد المركبة الطرفين العقلية بصورة أقل من تشبيهاته الحسيه المركبة الطرفين ومثاله:

1- كأن القَنىَ وشاحُها إذا خطرت *** وقلبها قلبها فى الصمت والخرس

2- تَحْوِى محبتُها في القَلبُ عاشقُها*** جرَىْ السَّلامةَ في أعضاء منتكس

يشبه الشاعر سريان حب المحبوبه في قلب عاشقها بسريان السلامة في أعضاء جسم المنتكس من مرض والمشبه مركب عقلى وهو سريان الحب فى الدماء التي تصل للقلب والمشبه به مركب عقلى وهو سريان السلامة والصحة في أعضاء جسم المريض.

**7- التشبيه المفلوف والمفروق:**

ينقسم التشبيه بإعتبار الطرفين إلى أربعة أقسام:-

**الأول: التشبيه المفلوف:**

وهو ان يؤثر التشبيهات أولاً عن طريق العطف أو غيره ثم يؤثر بالمشبهات بها وهذا القسم لم يرد فى شعر مسلم.

**الثانى: التشبيه المفروق:**

وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم يأتى بأخر وآخر ومن أمثلة مسلم في هذا النوع التالى:

1- نحراء من فرعها ليل على القمر *** على قضيب على دعس النقا الدهش

2- ازكى من المسك أنفاساً وبهجتها *** أرق ديباجه من رقة النفس[1]

في البيت الثانى يشبه الشاعر أنفاس محبوبته بالمسك ويقول أنها أزكى من المسك ثم شبه بهجتها ويقول أنها أرق من رقة النفس وقد وفق الشاعر حيث لاحظ

---

[1] شرح ديوان مسلم، ص273.

[1] شرح ديوان مسلم، ص273.

السياق التشبيهي بأستعمال أفعل التفضيل أداة التشبيه في قوله أزكى وأرق وكذلك إستخدامه الكلمة المسك وهى الأصل في طيب الرائحة وإستخدامه لكلمة بهجتها ورقة النفس كل ذلك يخلع هذه الصفات على محبوبته.

**3- تشبيه الجميع:**

هو أن يتعدد طرفه الثانى أعنى المشبه به دون الأول ومن ذلك قول مسلم بن الوليد:

1- بـه تعارفت الأحيـاء وائتلـفت *** إذا ألفتهم إلـى مـعرفة السبل

2- كـأنه قـمر أو ضـيغم هصـر *** أوحية ذكر أو عـارض هطل

3-لا يضحك الدهـر الاحـين تساله *** وليس يعبس إلا حين لا يسـل

4- أعطى المقادة أهل الشام حين غشوا*** مـن جعفر بهنات مالها حول

في البيت الثانى يشبه الشاعر ممدوحه لعدة صفات فيقول أنه كالقمر أو الضيغم الهصر أو الحية الذكر أو السحاب الهاطل.

نرى أن الشاعر يعدد لممدوحه صفات كثيرة منها الجمال والشجاعه والقوة مع لين الجانب[1].

## المبحث الثاني
## أدوات التشبيه

**أدوات التشبيه:**

[1] شرح ديوان مسلم، ص273.

من أركان التشبيه: الأداة مذكورة كانت أو مقدرة وهى:-

**أ- حرفان: الكاف وكأن**

**1- الكاف:-**

الأصل فيها أن تدخل على المشبه به وقد ورد في ديوان مسلم تشبهات بالكاف.

1-خلوت بـها والليل يقظان قـائم *** علـى قـدم كالـراهب المتبتل

2- فلما استمرت مـن دجـا الليل دولـه *** وكاد عمود الصبح بالصبح ينجلى

في البيت الأول يقول الشاعر خلوت بها أي سامرت هذه الجاريه كما يسمر الراهب الذي لا يرقد ليله والليل يقظان على قدم فقد شبه سهره ومسامرته مع الجاريه طوال براهب متعبد قضى ليله في العبادة أيضاً ولكننا نجده قيد المشبه به بكلمة المتبتل ليؤكد دوام يقظته وسهره وكان من الممكن أن ينتهى عند كلمة كالراهب ولكنه قيد المشبه به لبيان حاله والشاعر قد وقف في ايجاد العلاقه بين المشبه والمشبه به حيث لاحظ السياق باختياره للمشبه به وهو الراهب دليل على حسن عنايته بالسهر والعبادة أثناء الليل وكأن الشاعر يريد أن يوهمنا بانه هو الآخر كان في سهره هذا اشبه بالعابد.

**2- كأن:-**

قد وردت هذه الأداة بصورة كبيرة وبشكل واضح في معظم تشبيهات مسلم. وراى الجمهور أنها للتشبيه وقيل ل خبرها إن كان جامداً فهى للتشبيه وإن كان مشتقاً فهى للشك على معنى أنك تشك في قيام الخبر بالمبتدأ في نحو قولنا: كأن أخاك قادم ولامعنى لتشبيه شئ بنفسه وهذا رأي الزجاج والكوفيين وابن الطراوة.

وقد تدخل أداة التشبيه كأن على الفعل كما في شعر كثير من الشعراء يقول كثير عزة:

كأنى أنادي صخرة حين أعرضت *** من الصم لو تمشى بها العصم زلت

فقد شبه نداءه إياها وإعراضها عنه بندائه الصخرة هكذا يخرج الجمهور كل ما اتصلت بها ما أو لم تتصل في إفادتها للتشبيه.

**الفرق بين الكاف وكأن:-**

1- الكاف يليها في الغالب المشبه به

2- كأن يليها في الغالب المشبه.

3- كأن أقوى وابلغ من الكاف في الدلاله على إلحاق المشبه بالمشبه به ولذلك فهى تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائى يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره ولذلك حكى القرآن الكريم لنا قول بلقيس في قوله تعالى:(قال نكروا لها عرشها ننظر تهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو) وقد كان هو فعلاً ولبيان شدة الشبه في نظرها استعملت كأن.

**ب- الأسماء:**

وتجئ أدوات التشبيه اسماء وهى: مثل ومثيل وشبه وشبيه ونحوه. ذكره جماعه منهم ابن النحاس النحوى الحلبى وقَل من صرح به من أهل اللغة وإن كان مشهوراً في

الاستعمال ومثيل وضريب وشكل ومضاه ومساو ومحاك وأخ ونظير وعدلى وعديل وكفء ومشاكل وموازن ومواز ومضارع وند وصنو وما كان بمعناها أو كان مشتقاً منها من فعل أو اسم أشار الطيب إلى أن من أدوات التشبيه أفعل التفضيل مثل زيد افضل من عمرو.

**ج- أفعال:**

**وهي نوعان:-**

1- أفعال تفيد التشبيه صراحة وهى كل فعل اشتق من مادة التشبيه وما أشبهها نحو حاكى وشابه ويماثل ويضاهى أفعال تجئ بعد تحقيق التشبيه وهى تدل على قرب التشبيه أو بعده.

2-فقرب التشبيه نحو علمت زيداً أسداً الذي حصل من علمت هو قرب التشبيه وتقويته لكونه مضمون الجمله المذكورة بعد علمت.

وفي حسبت زيداً أسداً بعد الوجه عن التحقيق لأن الحسبان ليس فيه إلا الرجحان والإدراك على وجه الاحتمال.

ومن الأدوات التي استعملها شاعرنا بعد الكاف وكأن: مثل وشبه وشبيه ويشابه ويحاكى وكافى وفاق وحسب وأفعل التفضيل وكان أكثر استعماله الاداة التشبيه كأن بشكل ظاهر في شعره.

**وينقسم التشبيه باعتبار أدائه إلى مرسل ومؤكد:-**

1- **التشبيه المرسل**: هو ما ذكرت فيه الأداة وقد استعمله الشاعر كثيراً فنراه يقول في وصف ممدوحه

يبر بالجود يحميه ويكلؤه *** كأنه والد يحنو على ولد

يقول الشاعر إنه يفى بوعده وبجوده ويظل على رعايته وحمايته لهما كأنه والد حنون يحنو على ولده، وقد إستخدم الشاعر أداة التشبيه كأن التي تفيد اتحاد الطرفين وكأنهما شئ واحد.

2- **التشبيه المؤكد**: وهو ما حذفت أدائه – كقول مسلم بن الوليد.

هو البحر يغشى سرة الأرض يسبه *** وتدرك أطراف البلاد سواحله

السيب: العطاء – يشبه الشاعر ممدوحه بالبحر في عطائه الذي يعم البلاد بفيضه الوافر كما تدرك سواحله أطراف البلاد وقد جاء هذا التشبيه بدون الأداة ليؤكد لنا أن المشبه هو عين المشبه به تحقيقاً للمبالغة التى ينشدها الشاعر.

وقد وفق الشاعر في هذا التشبيه وسياقه حيث لاحظه وجعل الممدوح والبحر سواء وكأنهما شئ واحد.

**قيمة التشبيه المؤكد:**

التشبيه المؤكد أو جز وأشد وقعاً في النفس أما انه أشد وقعاً في النفس فان هذا الايهام وعلى أيه حال فالتشبيهات مرتبطه بالمقام فاحياناً يقتضى المقام التشبيه المرسل فيكون أبلغ في مكانه واحياناً يقضى المؤكد فيكون أبلغ في موقعه.

**مباحث في وجه الشبه:**

هو أحد أركان التشبيه الأربعة: وجه الشبه، هو المعنى الذى يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخيلاً.

**1- تقسيم وجه الشبه إلى تحقيق وتخييلى:**

أ- وجه الشبه التحقيقى: هو ما كان الوجه قائماً بالطرفين حقيقه مثل تشبيه الشعر بالليل ووجه الشبه بالسواد وهو كثير في كثير في شعر مسلم بن الوليد وأذكر له مثالا يقول فيه:

إذا ما اشتهينا الأقحوان تبسمت *** لنا عن ثنايا الاقصار ولا ثعل

يقول: إذا ما اشتهينا الأقحوات وهو نوار أبيض نظرنا إلى ثناياها عند تبسمها وأغنانا ذلك عن الأقحوان في البياض واللطافه وهى لاقصار ولا ثعل والثعل التى يداخلها اعوجاج في منابتها وتخالف.

فقد شبه أسنان هذه الفتاة بالاقحوان وهو النوار الأبيض المتناسق في نظام رائع وقد خصى هذا المشهد الجميل بالبيان والوضوح واللون الأبيض الناصع عند تبسم هذه الفتاة وقد زاد من جمال التشبيه عندما احترز بقوله ثنايا لا قصار ولا ثعل.

**تقسيم وجه الشبه إلى مفرد أو مركب او متعدد وإلى حسى او عقلى:-**

1- وجه الشبه المفرد الحسى: ولا يكون طرفاه إلا حسيين لامتناع أن يدرك بالحسى من غير الحسى شىء ومثالاً لمسلم:-

وغادة كالبدر ممكورة *** خالطنى من حبها مس

الممكورة: المطويه الخلق من النساء وقيل المستديرة الساقين يقول أن هذه الفتاة الجميله مشرقه كالبدر ولشدة جمالها وحسنها أصابنى من نظرتى إليها مس فنجد أن المشبه مفرد حسى الفادة والمشبه به مفرد حسى البدر اما وجه الشبه فهو مفرد حسى وهو حسن الطلعه.

2- وجه الشبه المفرد العقلى: ويكون طرفاه حسيين أو عقليين أو مختلفين لجواز أن يدرك بالعقل من الحسى شىء ولذلك يقال: التشبيه بالوجه العقلى أعم من التشبيه بالوجه الحسى على أن السكاكى يأبى أن يكون وجه الشبه غير عقلى يقول: أنه متى كان وجه الشبه حسياً وقد عرفت أنه يجب أن يكون موجوداً في الطرفين وكل موجود فله تعيين ووجه الشبه مع المشبه متعين فيمتنع أن يكون بعينه موجوداً مع المشبه به بل يكون مثله مع المشبه به.

**وجه الشبه المركب:**

وهو ما كان الوجه مكوناً من أجزاء إنتزعت من أشياء عدة تضامن وتلاصقت وتكونت منها هيئة تشبه أن تكون شيئاً واحداً بحيث لو سقط واحد من هذه الأجزاء اختل التشبيه وينقسم وجه الشبه المركب إلى مركب حسى ومركب عقلى.

**أ- وجه الشبه المركب الحسى:-**

إما أن يكون طرفان مفردين أو مركبين أو أحداهما مركباً والآخر مفرد.

ب- **وجه الشبه المركب الحسى** والطرفان مركبات حسيان ومثاله:

كأنها وسنان الماء يقتلها *** عقيقة ضحكت في عارض برد

يصور الشاعر الخمر عندما تخلط وتمزج بالماء فيقول: كأن الخمر عند مزجها عقيقه ضحكت في وجه فتاة بيضاء والعقيقه هي نوع من الأحجار الكريمة لونها أحمر العارض البرد أي السحاب المعترض في الهواء ذى برد وكذلك جعل للماء سناناً على سبيل الاستعاره والسنان وحديد الرمح التى يطعن بها والجمع اسنه.

**وجه الشبه المركب الحسى والطرفان مفردان:-**

ومثاله لمسلم بن الوليد قوله:

وبيض مصونات الجلاء كأنها *** جباه العذارى فرطتها الوذائل

الوذائل الفضه، يشبه الشاعر السيوف المصقوله بجباه العذارى فنجد أن المشبه به مفرد أما وجه الشبه فهو مركب حسى من جرم لامع مستطيل يتصل به من أسفل نتوء اقل لمعاناً.

**وجه الشبه المركب الحسى والمشبه مركب والمشبه به مفرد:**

ومثالاً لمسلم قوله:

مزجت ولاوذها الحباب فحاكها *** فكأن حيلتها جنى النرجس

الجنى: الطرى، يقول مزجت أي تلك الخمر ولاوذها الحباب أى تتابعها فحاكها أى نسجها فكأن حليتها جنى النرجس.

فقد شبه الخمر عند مزجها وظهور الحباب المتفرق بالنرجس المطرى.

**وجه الشبه المتعدد:**

هو التشبيه الذي ذكر فيه عدد من أوجه الشبه على وجه الاستقلال هذه الوجوه المذكورة في التشبيه لم يتكون منها هيئة فلو حذف بعضها دون بعض أو قدم بعضها على بعض ما اختل التشبيه.

## المبحث الأول
## التشبية بين ايدى البلاغين

أتفق الأدباء علي شرف التشبيه في فنون الكلام وأنه جاء في اعقاب المعاني أفادها كمالاً واكسبها حله وجمالاً والذي يتأمل أشعار العرب يجدها حافلها بصور التشبية الرائعة ففي العصر الجاهلي نجد امرؤ القيس يشبة فيبدع في قوله:

مِكَرَّ مِفَرَّ مُقْبِلٍ مُدْبِرْ مَعاً ***كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

يقول أن هذا الفرس لفرط ما فيه من لين الرأس وسرعة الأنحراف ترى كفله في الحال التي ترى فيها لببه فهو كجلمود صخر دفعه السيل من مكان عال فإن الحجر بطبعه يطلب جهة السفل لأنها مركزه فكيف إذا أعانته قوة دفع السيل من عل، فهو لسرعة تقلبه يري أحد وجهيه حين يري الأخر.

**يقول:**

لَهُ كَهَلْ كالدَّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى *** إلي حَرَكٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُأَبِّ

فقوله: (كالدعص) هو الكثيب الصغير من الرمل وقوله : لبده الندى اي باشره الندى فتلبد واشتد ولم يتساقط فشبه الكفل به علي هذه الحال والغبيط: الهودج وهو مشرف، والمذأب: الموسع شبه الحارك به لأرتفاعه وسعته و(إلب) هنا بمعنى مع.

ثم نسبه يقول:

كأن عُيونَ الوَحشِ حَوْلَ خِبائِنا *** وَأَرْحُلَنَا الجَذَعُ الذى لَمْ يُثَقَّبِ

فقد شبه عيون الوحش لما فيهن من السواد والبياض بالخرز وجعله غير مثقب لأن ذلك أصفى له واتم لحسنه مع أن التشبيه على هذا الحال اصح واتم إذا كانت عيون الوحش غير قاتله[1].

أما لبيد بن ربيعة العامرى فقد وقع في شعره تشبيهات منها[2]:-

دِيَارُ لَهَا بالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا *** مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

الرقمتان: إحداهما قرب المدينه والأخرى قرب البصرة، مراجع وشم: ترديده ليثبت، النواشر: عصب الذراع وأحدها ناشرة.

فقد شبه آثار الديار الموجودة في هذين الموضعين بوشم ترجعه أي تردده حتى يثبت في كفها.

وقوله[1]:

وَلَهُم حُلومُ كَالجِبالِ وَسائُحُبٌ *** فَرْعٌ مَجادِدُ وأَرْوُمُ

فقد عبر عن سعة حلمهم وعقولهم الراجحة بصورة مادية هى صورة الجبال العاليه، ويشبه كذلك سماحة أخية وكرمه بالمطر يسقى الأرض ويكثر خيرها.

وقوله[2]:

وَجَلاَ السيولُ عَنْ الطُلولِ كأَنَّها *** زُبُرٌ تجدُّ مُتُونَها أَقْلاَمُها

---

(1) تحقيق محمد ابو الفضل، ديوان امئ القيس، دار المعارف،

(2) تحقيق د. يحي الحبورى، ديوان لبيد ابن ربيعه العامرى، مكتبة الاندلس.

(1) المصدر السابق، ص432.

(2) المصدر السابق، ص433.

فقد شبه الطلول التى غسلتها الأمطار وأزاحت التراب المتراكم عليها بالكتب التى طمست كتابتها، وبعد عهدها بكاتبها وشبه السيول التى غسلتها بالأقلام تجدد ما الطمس من معالمها.

ويقول[3] صاحب العمدة منه شبه الطلول بالزبر والسيول بالأقلام بل زاد فشبه جلاء هذه بتجديد هذه لتلك.

اما الأعشى[4] فيقول في مدح شريع بن حصن بن عمران بن السمؤل بن عادياء:

كالغيثِ ما استَهَلَّتْ جَادَ وَابِلُهُ *** وعِنْدُ ذِمَّتِهِ المُستَلْئِدِ الضَارى

فقد شبه الممدوح بالغيث عندما يجود وآبله ومثل الأسد الضارى في شجاعته.

وقوله[5]:

كأَنَّ نُعَاقَ الدَّوِّ بَاضٌ يَهِيعُهُ *** إذا رِيعُ شقَّ للصَّرِيخِ المُنَدَّدِ

الدو: المغازة والصحراء. ريع: من راعه؛ اى آفزعه شتى: متفرقون، الصريخ: المغيث والناصر، وهو كذلك المستغيث فقد شبه هؤلاء القوم في ثباتهم بالنعام باض فوق رؤوسهم إذا سمع صريخ مرتفع.

أما أوس بن حجر فلنستمع إلى تشبيهاته

فيقول[1]:

1- كأن ريقها بعد الكلرى اغتبقت *** من ماء أصهب في الحانوت تضاح

اغتبقت: شرب الخمر، ويقال لها الغبوق؛ اي شرب الخمر مساء فقد شبه ريق محبوبته بعد النوم بالخمر الصهباء.

2- أو من معتقه ورهاء نشوتها *** أومن أنابيب رمان وتفاح

يقول الشاعر أن ريق محبوبته كالخمر المعتقه أو كأنابيب الرمان والتفاح[2].

ولما جاء عصر الإسلام واتسعت رقعة الدوله الإسلامية تغيرت الصور لدى الشعراء وسار الشعر مواكباً للدعوة الإسلامية حافلاً بالتشبيهات الرائعة فهذا حسان بن ثابت يقول:

كأنهم أسد لدى أشبل *** ينتهتن في غيل وأجزاع

فقد شبه الممدوحين بأنهم أسد يرفعون اصوائهم في جزع وألم ويقول[3]:

كأن عين إذ ولت حمولهم *** في الفجر فيض غروب ذات أتراع

فقد شبه عين هذا العاشق بأنها دلاء مملؤة كما أن عينه مملوءة بالدموع لترك هؤلاء الأحبة.

وهذا الفرز دق نسمعه يقول[1]:

---

(3) العمدة لابن رشيف، ج1، ص29.
(4) تقيق محمد حسين، ديوان الاعشر الكبير ميمون، ص7.
(5) المصدر السابق، ص191.
(1) تحقيق وشرح د. محمد يوسف، ديوان أوس بن حجر، ص14.
(2) تحقيق د. سيد حنفى حسين، ديوان حسان بن ثابت، ص333.
(3) ديوان حسان، ص25.

مثل النجوم أما مها قمر لها *** يجلوا الدجى ويضئ ليل السارى
هؤلاء الممدوحين مثل النجوم في ضيائها الأفق كما أنه يتقدمهم قمر يضئ في الظلام ويجعل ليل السارى مضاء مثل النهار ولما جاء العصر العباسي وجدنا التشبيه هو الأداة المفضلة عندهم فهذا بشار بن برد سمعه يقول[1]:
ولها مبسم كثغر الأقاحى *** وحديث كالوشى وشى البرود
في هذه الصورة التي امامنا يشبه الشاعر تبسم ثغر محبوبته أو شفاها بالأقاحة كما أن حديثها موش ذو رقوم وطرائف.

## المبحث الثاني
## التشبيه من الفنون التصويرية

إن للتشبيه من حيث إنه فن تصويري، جمالا وروعة متمثلتين في دقية وحسن تصويره للمعنى وذلك:-
1- بإخراج مالا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه كقوله تعالى:
(والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) حيث شبه أعمال الكفار بالسراب مع حسن النظم. وعذوبة الألفاظ.وصحة المقابلات، وإخراجه الخفى إلى الجلى، وإدنائه البعيد من القريب.

---

(4) ديوان الفرزدق المجلد الاول، نشر دار صادر بيروت، ج1، ص30.
(1) تحقيق السيد بدر الدين العلوى، ديوان بشار بن برد، ص80.

2- وإخراج مالا يعلم بالبديهة إلى ما جرت به كقوله تعالى: (وإذ نتقنا الجبل فوقهم لأنه ظلة) لاجماعهما في العظيم والسعة أو بذلك يحصل التشويق إلى الجنة بحسن الصيغة وتصويريه التشبيه.

3- وإخراج مالا قوة له في الصفة إلى ماله قوة في الصفة وذلك لقوله تعالى: (وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام) وهذا لاجتماعهما في العظم، وإن كانت الأعلام التي هي الجبال أعظم وأضخم، وفي ذلك تصوير لبيان العبرة من جهة القدرة فيها سخر الله من الفلك الجارية على الماء مع عظمها وكبر حجمها، وفي ذلك أشعار وإلماح إلى رحمة الله ولطفه، وما في ذلك من الأنتفاع بحملها الإتقال أو وقطعها المسافات البعيدة في الزمن القليل.

4- وإخراج الكلام بالتشبيه مخرج الإنكار لقوله تعالى: (أجعلتم خفايه الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر).

فهذا التشبيه الإنكارى قد صور حال من جعل الايمان بالله أو هو شئ روحى له قداسته – بعمارة المسجد وسقاية الحاج أو شتات شتاه بين الحالين أو في ذلك دلالة عظمى على تعظيم حال المؤمن وأنه لا يسوى به مخلوق ليس له صفته بالقياس.

وما الطف التصوير وأبدع التعبير في قوله تعالى: (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع) فإن التقدير ومثل واعظ الذين كفروا، فالمشبه الواعظ، والمقصود تشبيه حال الواعظ لهم بالداعق في الأغنام التي لاتعقل معنى دعائه ولاتعى ما يقول، وإنما تسمع صوته ولا تفهم ما يرمى إليه، وقد وقع التشبيه بالأغنام التى ينعق بها الراعى، ويمد صوته لعدة وجوه:

أولهما: أن المعنى: ومثل الذين كفروا كمثل الغنم لا تفهم نداء الناعق، فأضاف المثل إلى الناعق، وهو في المعنى للمنعوق به، وذلك على القلب.

ثانيهما: ومثل الذين كفروا ومثلنا كمثل الذين ينعق اي مثلهم في الاعراض ومثلنا في الدعاء والارشاد كمثل الناعق بالغنم، فحذف المثل الثانى اكتفاء بالاول كقوله تعالى: (سرابيل تقيكم الحر).

ثالثهما: أن المعنى ومثل الذين كفروا في دعائهم الأصنام وعبادتهم لها واسترزاقهم إياها كمثل الراعي الذي ينعق بغنمه.

مما سبق يتضح لنا أن التصويري قد إستخدمه القرآن الكريم فظهرت روعته وحسنه وجماله لما سبق بيانه، وفيما يلي أمثلة من الشعر لنرى مدى ذلك فيه:

تأمل قول الشاعر يصف الهلال:-

يتلو الثريا كفاغر شده *** يفتح فاه لأكل عنقود

فإنك ترى الشاعر قد نظر إلى الهلال تنتثر حوله نجوم الثرايا، فراعه هذا المنظر الخلاب فقفزت إلى خياله صورة تشارك هذه الصورة قد تمتع بطراقتها وهي

صورة فم شره أكول قد خفر لالنتقام عنقود من العنب، وقد يكون هذا مقبولا إذا كان لتحقير، ولكن الذي يهمنا هنا هو التصوير التشبهي:

**تتكون الصورة التشبيهية من أركان أربعة:-**

1- المشبه: وهو الشيء المراد توضيحه وبيانه وجلاء صورته بإلحاقه بشئ آخر أكثر منه وضوحاً.

2- المشبه به: وهو الشيء الواضح الذي يراد الحاق المشبه به، وهما أساسيان في الصورة التشبيهية ولا يحذفان ويسبان طرفيه.

3- الأداة: وهى اللفظ الذى يعقد هذه المشابهة سواء كان حرفاً كالكاف وكأن، أو أنما كشبه ومثل، أو فعلاً كشابه يضارع ويماثل.....الخ.

4- الوجه: وهو الوصف المشترك بين المشبه به والمشبه والصورة البليغه: من التشبيه ما كان وجه الشبه فيها أوضح في المشبه به.

وقد تكون الصورة التشبيهية التى يذكر فيها وجه الشبه قريبه لظهور الوجه وإنتقال الذهن فيها من المشبه إلى المشبه به من غير إعمال فكر وروية نظر وجهدأ وذلك لكون وجه الشبه لا تفصيل فيه كتشبيه الخد بالورد في الحمرة، أو الوجه بالبدر في الاشراق والاستدارة أو العيون بالنرجس.

وقد يتناول الشاعر أو الكاتب هذا التشبيه المعروف القريب فيخرجه من قربه ويجعله بعيداً كقول الشاعر:

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا *** إلا بوجهٍ ليس فيه حياء

فإن تشبيه الوجه الحسن بالشمس مبتذل ولكن حديث الحياء أخرجه إلى الغرابة.

**تقسيم التشبيه بإعتبار الوجه:-**

ينقسم التشبيه بإعتبار الوجه إلى تشبيه تمثيل وغير تمثيل.

فما كان وجه الشبه فيه مقترعً من أمر واحد فهو غير تمثيل كقول الشاعر:

لا تطلبن بآله لك رتبة *** قلم البليغ بغير خط مغزل

والنكته أن التشبيه بالجمل للأسفار إنما كان يشترط أن يقترن به الجهل، وهذا التشبيه من روائع التشبيه القرآنى فهو دقيق في غاية الدقة إذ أنه يصف ويفيد حتى تصبح الصورة دقيقة واضحة آخاذة وهذا من خصائص التشبيه القرآنى (فقد تراءى أنه يكفي في التشبيه أن يقال: مثلهم كمثل القمار الذي لا يعقل؛ ولكن الصورة تزداد قوة والتصاقا والتحاما حين يقرن بين هؤلاء، وقد حملوا التوراة فلم ينتفعوا بما فيها، وبين الحمار يحمل اسفار العلم ولا يدري مما ضمنه شيئا فقام الصورتين يأتي من هذا القيد الذي جعل الصلة بينهما قوية).

وأعلم أن المثل قد يضرب بجمل لا بد فيها من أن يتقدمها مذكور يكون مشبها بها، ولا يمكن حذف المشبه به والاقتصار على ذكر المشبه، ونقل الكلام إليه حتى كأنه صاحب الجملة.

وبه يفرق الجرجاني بين التمثيل والتشبيه وإن كان العسكري يجعله مماثلة ومنه قول ابي البركات:

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها *** كباسط كفيه ليقطف عنقودا

فالبيت لوحة رائعة لفنان أبدع تصويرها، حيث ترى الجوزاء كأنها باسطة يدها لقطف النجوم التي تشبه عنقود العنب من فوقها.

عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي بإختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصليه إلى صورته كساها أبهة وكسبها منقية، ورفع من أقدارها، وشب من نادرها وضاعف من قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصى الأفئدة صبابة وكُلفا وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا، أي إذا جاء في صدر القول بعث المعنى إلى النفس بوضوح رجلا مؤيداً بالبرهان، وأن أتى بعد استيفاء المعنى، كان دليلاً على تمسكنه في النفس، ورسوخه في الذهن وثبوته كقول المتنبى:-

وما أنا منهم بالعيش فيهم *** ولكن معدن الذهب الدغام

فالمتنبى يبدأ من هؤلاء القوم مع أنه يعيش بينهم فيقول: لا تحسب أنى بعيشى بينهم أشبههم ولكن الذهب ليس له إلا التراب مكاناً أنى بعيشى بينهم اشبههم مكاناً ومستخرجاً.

**التشبيه المفرد والمتعدد:-**

تكلمنا فيما سبق عن الصورة التشبيهية مكتملة الأركان ثم بينا ما يصيب الصورة إذا حذفت الأداة أو إذا كان الوجه منتزعاً من متعدد، وسمى التمثيل أركان منتزعاً من شىء واحد وسمى التشبيه بقى أن نتكلم عن طرفه في التشبيه (المشبه والمشبه به) وهما الركان الأساسيان اللذان لابد من وجودهما في الصورة التشبيهية وسنبدأ الحديث عن صور التشبيه فيماإذا افرد الطرفان أو تعدداً.

فالطرفان إما أن يكونا مفردين بمعنى أن المشبه به والمشبه مفردان أو أن يكون المشبه مفرداً والمشبه به متعدداً أو يكون المشبه والمشبه به متعددين.

**فالصورة الأولى:** وهي ما كان فيها المشبه مفرداً والمشبه به كذلك وهي أغلب صور التشبيه، وأمثلها كثيرة ومتعددة مثل: محمد كالأسد.....الخ.

**الصورة الثانيه:** وهي ما كان فيها المشبه مفرداً والمشبه به اثنين كقول إمرؤ القيس:-

وتُعْطو بِرَخْص غير شَئْنٍ كأنَّه *** أسَلَيعَ طَيْأو مَسَاويك اسحلِ

**الصورة الثالثة:** وهي تشبيه شىء واحد بثلاثة أشياء كقول البحترى:

كأنما يبَسْم عن لُؤْلُؤْ *** مُنضّد أوبَردَأو أَقَحِ

**الصورة الرابعة:** وهي تشبيه شئ واحد بأربعة أشياء كقول أمرؤ القيس:-

كأن المدام وصوب الغمام *** وريح الخزامى ونشر القصر
يُعلّ بها بَـرْدْ أنيا بـها *** إذا غـرّد الطائر المُستحِـرِدْ

**الصورة الخامسة**: وهي تشبه شيء واحد بخمسه أشياء كقول الحريرى:-

يَخُرّ عن لُؤلُؤٍ رَطبْ وعن وَرَد *** وعن افاح وعن طَلْح وعن حَبَبِ

أما التشبيه المتعدد من طرفين فصوره كما يأتي:-

كأنْ نقلوبَ الطير رَطبْا ويابساً * لَدَى وكرها العُنّاب والحشف البالى

الصورة الاولى: تشبيه شيئين بشيئين كقول أمرؤ القيس.

الصورة الثانية: تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء، كقول ابن المعلى:-

لَهِى وبَدْر وغُصْن *** شَعْرٌ ووَجْهٌ وقَدّ
خَمرٌ ولُؤلُؤ رَدْ*** رِيق وثَغْر وخدَّ

الصورة الثالثة: تشبيه أربعة بأربعة كقول أمرؤ القيس:-

له ايطَلا ظبيٍ وساقا نعامةً *** وإرخاءِ سَرحْان وتقريب تَتفُلِ

الصورة الرابعة: تشبيه خمسة بخمسة كقول أبي الفرج الوأواء:-

فأمطرتلُؤلُؤاً من نَرْجس فسقَتْ *** وردْاً، وعَضتْ على العُنّاب بالبَرَد

وقال أبو نواس في هذا المعنى:-

تبكى مُنذرْى الطّلَ من نَرْجس *** ولثّطمُ الوَرْدَ بِعُنّابِ

## المبحث الثالث
## بلاغة التشبيه

تتوقف بلاغة التشبيه على معرفة فائدة وتمرثه والغرض منه أو في السطور التاليه، بيان للمثمرة المرجوة من التشبيه والغرض البلاغى منه، على انه مما يجدر بنا

معرفته بادئ ذى بدء أن إدراك الأشياء مجملة أسهل من إدراكها مفصلة، وتكرار الصورة على الحس يديها من النفس، كما أن التاليف بين الأشياء المتناسبة تقرب حضورها من الذهب، واستحضار الذهن الشىء المفرد أسرع من إستحضاره للتعدد والنفس إلى المحسوس أميل منها إلى المعقول وتجدد الصورة الذى على النفس من المعاد المكرر.

**الإيجاز والإيضاح شرطان للتشبيه البليغ:-**

من فوائد التشبيه الإيجاز والاقتصاد على ذهن السامع فتشبيه الإنسان بالأسد يندرج تحته تشبيهه به في الشهامة وقوة البطش، وجرأة الإقدام والقدرة على الإفتراس.

**الغرض من التشبيه:-**

تعود فائدة التشبيه غالباً إلى المشبه في حالة من أحواله التاليه:-

1/ بيان حال التشبيه غالباً إلى المشبه في حالة وذلك إذا كان مبهماً غير معروف الصفة التي يراد إثباتها له قبل التشبيه فيفيدالتشبيه الوصف ويوضحه، ويساعد الذهن على إدراكه وتصوره، وهو في الكلام كثير لإعانتنا بما نعرف على تصور ما يجعل ولابد في هذا النوع من معرفة المشبه به للمخاطب.

**محسنات التشبيه:-**

ودرجات التشبيه في الحسن متفاوتة، بقدر ما يتوافر في التشبيه من أسباب ذلك الحسن، وتوافر هذه الأسباب تجعل التشبيه قريباً إلى النفس معبراً عن شعور تحته وتبحث عن الطاقة الفنيه التي تعبر عنه، وخلوه من هذه الأسباب يصيبه من النفس التي نبحث بطبعها عن الجمال ومن ثم يدينه في مراتب الفن درجة.

ومن هذه المحسنات ألا يكون التشبيه مبذلاً مما يستعمله العامة كتشبيه الأسود بالفحم والأبيض بالثلج، وذلك لأن تجدد الصورة على النفس أثر.

وقد سئلت عن بنيها أيهم أفضل؟

فقالت (هم كالحلقة المفرغة، لايدرى ابن طرفاها) تعنى أنهم متساوون في الفضل يتعذر تعيين المفضول فيهم، كتناسب أجزاء الحلقة المفرغة التي يتعزر فيها تعيين الطرف والوسط، ووجه الشبه هنا يحتاج في إدراكه إلى إعمال فكر، غير أن اشتراط الابتعاد عن الإبتذال، وحدوث المشقة المتحسنة في سبيل الوصول إلى وجه الشبه لا يعنى أن يكون التشبيه معقداً غير مفهوم فذلك التعقيد مزموم غير مستحسن.

فالروعة فيها سبق من شواهد جاءت من الاتيان بالمشبه به معقولاً وهو الوهم في مخيلة الهاجس أو الذهن والعتاب بين الشاعر والزم والنحاة من اليأس بعد الوقوع به.

**معاير الحسن في التشبيه:-**

ومن معايير حسن التشبيه أن يكون مستحلي عند الزوق تهش النفس عند سماعه، ويميل الطبع إليه كقول الشاعر في الورد:-

كأنه وجنة الحبيب وقد *** نقطة عاشق بدينار

وقول ابن المعتز في الخمر:-

على عقار صفراء تحسبها *** شيبت بمسك في الدَّن مفتوت
للماء فيـها كتابه عـجب *** كمثل نقش فـي قص ياقوت

وفي مقابل هذه التشبيهات التي تلمس فيها النفس رجلاء وروعة نجد تشبيهات أخرى لم تتوافر فيها وجوه الحسن، فجاءت ثقيلة على السمع ممجوجة من النفس من ذلك قول النابغه: الذبياني:-

نظرت إليك بحاجة لم تقضـها *** نظر المريض إلى وجوه العُوّد

## المبحث الأول
## شعراء التشبيه

قد يسبق إلى الظن أن التشبيه يثنُّى للشعراء جميعاً بنسبة واحدة، وأن حظهم منه متساو لا يقع فيه التفاوت والتباين، وهذا خلاف الواقع قديماً وحديثاً وضد الطبيعة الانسانية التي تابى الاتحاد في المزايا والهبات، وتجتمع دائماً إلى التخصص والتمييز بين الافراد.

وعلى هذا الأصل نجد جماعة من الشعراء، رزقو الاجاده في التشبيه على الاطلاق، فوق ما عرفوا به من السبق في تشبيه اشياء خاصة.

ونجد جماعة أخرى أنفردوا او قد تخصصوا في تشبيه اشياء بعينها طارت لهم فيها شعره حتى عرفوا بها وعرفت بهم.

فمن القسم الأول أمرؤ القيس من الجاهليين؛ وذو الرمة من الاسلاميين وقد شهد لهما بذلك جماد الراوية بقوله:

(امرؤ القيس أحسن الجاهلية تشبيهاً وذو الرمة احسن الاسلام تشبيهاً).

وكأن ابن المعتز يفضل ذا الرمة كثيراً، ويقدمه بحسن والاستعارة والتشبيه.

ويقول الاشهى: وليس لاحد من شعراء العرب في نعت محاسن النساء.

من الاوصاف البارعة مع جودة السبك، ورقة اللفظ مالذي الرمة من كأنه حضرى من أهل المدن لا من أهل الوبر.

وفي العصر العباسى الثانى نبت أكبر شاعر انتمى إليه هذا الفن وهو ابن المعتز، وقد ظهر على ذلك نشأته الملوكية وما أحاط به من مظاهر الترف وبلهنية العيش، والوان النعيم في قصور الخلافة الناعمة الحافلة بروائع الحضارة المادية.

وكان ابن المعتز يعرف ماوهبة الله من عبقرية التشبيه، فأثر عنه قوله إذا قلت (كأن، ولم آت بعدها بالتشبيه ففض الله فاك)[1].

---

[1] د. محمد عبد المنعم خفاجى، الإيضاح في علوم البلاغة، الطبعة الثانية، الجزء الرابع، القاهرة، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، ص32.

قد افاضت النقاد في تفرد ابن المعتز بهذه الهبة بما لا يدع مجالا لمستزيد فيقول الباقلانى: وأنت تجد في شعر ابن المعتز من التشبيه البديع الذي يشبه السحر، وقد تتبلع في هذا مالم يتتبع غيره، واتفق له مالم يتفق لسواه من الشعراء.

ويقول التعالى: تشبيهات ابن المعتز يضرب بها المثل في الحسن والجودة.

إذا رأيت كاف التشبيه في شعر ابن المعتز فقد جاءك الحسن ولما كان غذى النعمة، وبيب الخلافة، ومنقطع القرين في البراعة، تهيأ له من حسن التشبيه مالم يتهيأ لغيره ممن لم يروا مارآة ولم يستحدثوا ما استحدثه من نقائش الاشياء وطرائف الالات، وبهذا المعنى اعتذر ابن الروي في قصوره عن شأو ابن المعتز في الاوصاف والتشبيهات.

ويقول ابن رشيق: إن الطريقة التي عليت عليه وانقاد اليها طبعه وسهل عليه تناولها: التشبيه.

ويقول العباسى:

هو اشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات.

نجد أن ابن المعتز برع في نوع خاص من التشبيهات هو التشبية المحسوس الذي ليس بتمثيل ولا يحتاج إلى تاويل.

* وفي ذلك يذكر عبد القاهر: تقول: ابن المعتز حسن التشبهات بديعها، لانك تعنى تشبيهه المبصرات بعضها ببعض، كل مالا يوجد التشبيه فيه من طريقة التأويل، كقوله:

كان عيوت النرجس الفض حولنا *** مداهن ذو حشوهن عقيق

وإحسانه في هذا النوع أكثر، وهو به أشهر، فلا يقال إن ابن المعتز حسن الامثال تريد به الابيات مثل:-

اصبر على مضض الحسو*** د فإن صبرك قاتلة

كـالنار تاكـل بعضـها *** إن لـم تجد مـا تاكله

وانما يقال: صالح ابن عبدالقدوس كثير الامثال في شعره ومثل ابن المعتز في قلة أمثاله، مروان بن ابى حفصة، حسن قال بعض النقاد: ليس في شعره الا بيت واحد يتمثل به[1].

ولا شك في قله الامثال في شعر مروان لكن ليس إلى هذا الحد – كما يقول الشريف المرتضى.

وشهرة امرؤ القيس وذى الرمة وابن المعتز بالتشبيه، جعلت طائفة من المتعقبين يقولون: الشعراء ثلاثه: جاهلى وإسلامي ومولد، فالجاهلى امرؤ القيس، والاسلامي: ذو الرمة، والمولد: ابن المعتز.

وللطفرانى:

---

[1] د. محمد عبد المنعم خفاجى، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع السابق ص34.

وكأنما الشمس المنيرة قد بدت *** والبدر يجنح للغروب وماغرب
متحاربات لـذا مجن صـاغه *** مـن فضة ولذا مجن من ذهب
مالاح فـي درع يصول بسيفه *** والوجه منه يضـئ تحت المغفر
إلا حسبت البحر مـد بجدول *** والشمس تحت سحائب من عنبر
وقول الحسن بن جبير الاندلسى:-
لى صديق خسرت فيه ودادى *** حين صارت سلامتى منه ربحا
حسن القول سئ الفعل كالجزار*** سـمى واتبع القـول ذبـحا
ومن لطائف ابن سكره:
نزلتى جالله زولـى *** وانزالى غير لهانى
واتركنى حلقى لحفى*** فـهو دهليز حياتى
وهو ينظر إلى قولهم : القبر دهليز الآخرة
وقول المتنبى في وصف الأسد:
يطأ الثرى متدفقاً من تيهه *** فكأنه آس يجس عليلا
ومن المشمومات قول حسان:
كأن ريحهم في الناس إذ خرجوا *** ريح الكلاب إذا مامسها المطر
وقول آخر:
يزداد اؤماى المديح كما *** يزداد نسن الكلاب بالمطر
وقول سلمة بن عياش:
كأن بنى ذالان إذ جاء جمعهم *** هواديج يلقى بيهن سويق
وصفهم بهذا لدقة أصواتهم وعجلة كلامهم.
وقول ابن الرومى في (وحيد) المغنية:
تتغنى كـأنها لا تتغـنى *** من سكون الاوصال وهى تجيد
مد في شأو صوتها نفس كا *** ف كأنفاس عاشقيها مـديد
وقول آخر:
اشتهى في الغناء بحته حلق *** ناعم الصوت متعب مكدود
كأنين المحب اضعفه الشو *** ق فضاهى به أنين العـود
وقول كشاجم:
أرى وصالك لا يصفو لامله *** والهجر يتبعه ركض علـى الاثر
كالقوس أقرب سهميها إذا عطفت *** عليه أبعدها من منزع الوتر
ومن الثانى قول محاسن الشواء:
لنا صـديق لـه خـلال *** تعرب عـن أهله الاخس
أضحت له مثل(حيث) كف *** وددت لـو انها كأمسى

يريد أن يده مضمومة عن الإعطاء، فكانها (حيث) المنية على الضم وهو لذلك يتمنى أن تكسر لما بنيت (أمسى) على الكسر.
وقول ابى محمد الواسطى:
لنا صديق بـه انقباض *** ونحن بالبسيط نستلذ
لا يعرف الفتح في يديه *** إلا إذا مـا أتاه أخـذ
فكفه (أين) حين يعطى *** شيئاً وبعد العطاء (منذ)
اي لا تفتح كفه مثل (أين) المبنية على الفتح إلا في حال أخذه من الناس، ثم هى بعد ذلك مضمومة (كمنذ) المبنية على الضم.
وقد يكون الانتزاع مما يقع تحت الحواس، هو أكثر الانواع المنتزعة.
فمن المبصرات كقول أبى الحسن العقليى[1]:
وللأقاحى قصور كلها ذهب ** من حولها شرفات كلها دُرر
وقول التنوفى:
أحسن يد جله الدجى منصوب *** البدر في افق السماء مغرب
فكانها فيـه بسـاط أزرق *** وكـأنه فـيها طراز مـذهب
وقول ابن المعتز:
لـه طـرة كجناح القداف *** تلـوح علـى غـرة مقمره
وفي عطفة الصداع خال له *** كما استلب الصد لجان الكره
وقول شاعر:
غطى على عينيه شعرية *** تسعر في القلب لهيب الضرام
كأنه البـدر بـدا نصفه *** ونصفه الآخـر تحت الغمام
ومثله قول الاخر:
لا تحسبوا شعرية أصبحت*** من رمد في ووجهها مرسله
وإنـما وجنـتها كـهبة *** أستـارها مـن فوقها مسبله
والشعرية بفتح الشين نسبة إلى الشعر: عشاء أسود رقيق يكون على وجه النساء والأرمذ، واصله أن ينسج من الشعر ثم أطلق على كل ما شابهه.
وقول أبى فراس:
وكـأنها البـرك المـلاء تحفها *** الوان ذلك الروض والزهر
بسط من الديباج ببعض فروزت *** أطرافـها بفراوز خضـر
وفي هذين البيتين ما يعرب عن استخدام نقاش الفرس

## المبحث الثاني
## الاشياء التي وردت في التشبيه كثيرا

من يتتبع الآثار الأدبية يعجب من أن الحظوظ لست اشياء خاصة فجرى ذكرها في التشبيه كثيراً، حتى اصبحت متميزة المنزلة، ملحوظة المكانة فكان قانون السعود والنحوس يأبى إلا أن يجرى على مافى الوجود من ناطق وصامت، وتام وجامد.

[1] د. محمد عبد المنعم خفاجى، المرجع السابق ص40.

***الجوارح الانسانية[1]:-**

فمن الجوارج الانسانية: العيون، فقد استفاضت بها أشعار الغزل والنسيب، ويندر ان يتحدث شاعر عن محاسن المراة وينسى عينيها الهعولين بالالباب ما تفعل الخمر كما يقول الشاعر:

العيون المحببه اليهم قبل الاختلاط بالاجانب هى العيون السود.

***الحيوان الأهلي:**

ومن الحيوان الاهلى النوق، فقد افاضوا في نعت أعضائها وسيرها ووصفها بالنحول وتشبيها بالنفس.

كان ذِراعيها ذراعى مدلة *** بعيد السباب حاولت أن تعذرا

من البيض أعطافا إذا اتصلت دعت*** فراس بن غنم او لقيط بن يعمرا

بها شرف من زعفران وعنبر*** اطارات من الحسن الرداء المحبوا

ممجدة الاعراف قال ابن صنده*** عليها كلاما جار فيه واهجرا

ومثل قول الاخر:-

كان ذراعيها ذراعى بذيه *** مفجعه لاقت ضرائر عن عقد

سمعن لها واستعجلت بكلامها *** فلا شن يغرى باليدين كما تفرى

وفمن ذلك قول أعرابى في فرس أحمد:

وأحمد كالدبياج إلى سماؤة *** فديا واما أرضه فمحول

وفي الاندلس اشتهر بالتشبيه ابو عامر بن شهيد، وفيه يقول ابن بسام هو من اقوى الشعراء استعارات واوضحهم تشبيهات.

ومن القسم الثاني - ويدخل فيه شعراء القسم الاول - جماعة كثيرة العدد.

فوصف الناقة عرف به طرفة بن العبد.

ووصف الابل وراعيها عرف به الراعى التمهيدى.

ووصف الصيد عرف به امرؤ القيس، وعبيد بن الابرص وندب الاطلال وبكاؤها عرف به مسعود بن عمرو الازدى.

ووصف النخل عرف به البطين التميمى.

وعرف ابن عنين بعمل الالغاز وحلها فمتى كتب إليه شيء حله في وقته وكتب الجواب احسن من السؤال نظما.

ووصف الشباب عرف به ابن ابى ربيعة.

ووصف الأسد عرف به ابو زبيد الطائى.

ووصف أحوال الاخرة عرف به أميه بن ابى الصلت.

ومن بدائعه قوله في الحرباء

---

[1] د. محمد عبد المنعم خفاجى، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع السابق ص44.

يصلى بها الحرجاء للشمس مائلا *** على الجذل إلا أنه لايكبد
إذا حول الظل العش رايته *** حنيفا وفي قرن الضحا يتنصر
وقوله:
ودمية جرداء جداء جيست *** بها هيوات الصيف من كل جانب
كان يدى حرجائها متمسكا *** يدا مذنب يستغفر الله تائب
وقد جعل الحرجاء يصفر لونه*** يخضر من حر الهجير غياغية
ويسيح بالكفين سبحا كأنه *** أخو فجرة او فى به الجذع حاليه
ووصف المعارك عرف به ابو الطيب
ووصف النور والطير عرف به الضو برى
ووصف الطيف والقصور والبرك عرف به البحترى
ووصف مظاهر الطبيعة عرف به ابن خفاجة الاندلسى.

***الحيوان الوحشي[1]:-**

ومن الحيوان الوحشى: الاسد، وقد غصت به دواوين الشعر منذ أن نظم الشعر، لأنه عنوان الشجاعة التي يكبدها الانسان والغزال والمهاة لما وصفتا به من جمال العين والجيد.

***الطيور:**

من الطيور- العقاب والصقر والطاؤوس.

***الأزهار:**

ومن الازهار الورد النرجس وشقائق النهان وقد اخذه محمد بن عبدالله بن طاهر فقال.
كأنهن يوافين يطبق بها *** زمرد وسطه شذر من الذهب
فاشرب على منظر ستطرف حسن*** من خمرة مزة كالجمر من اللهب

***الفواكه:**

من الفواكه – التفاح والرمان.

***الاجرام السماوية:**

من الأجرام السماويه الشمس والقمر، ويشبه بهما : الزوجات واول من صنع ذلك عدى بن الوقاع العاملى
كان شكل هلال العيد في يده*** قوس على مهج الاعداء موتور
او مخلب مدنسر السماء لهم فكل فا *** طائر حلب منه مذعور
او منجل لحصاء الصوم منعطف *** او خنجر مدهق الحدين مطرور

***الموات[1]:**

---

[1] د. محمد عبد المنعم خفاجى، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع السابق ص48
[1] د. محمد عبد المنعم خفاجى، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع السابق ص49.

ومن الموات: البحر نه يمثل الكلام في خيال العربى وهو الشجاعة يؤلفان خلق الفتوة التي عرف بها العرب.

النار وقد اسن الله بها على عباده في قوله تعالى: (أفدايتم النار التي تورون) إلى قوله (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين)

ويشبه الفرس في عدوه بالفارس، كقول ابن المعتز

طوى الشحم على متنيته *** مثلها يطوى القياطى بحر

فهو نار والتراب دخان *** مستطير ووصى الارض جمر

ومن عجيب التشبيه فيها قول الأول:

كان الريح تقطع من سناها *** بنائق جبة من أرجوان

وقول سيف الدولة : وهو من الشعر الملوكي

كانها النار والرماد معاً *** وضوءها في ظلامة يحجب

وجنة عذراء منها حجل *** كاستترت تحت عنبر اشهب

***القلم:**

وقد فضله ابن الرومى على السيف فقال:

لا اقضى الله للاقلام مذيرين *** أن السيوف لها مذ الهفت خدم

***العروس:**

ومن أكثر مادارت عليه الشبيهات كلمة العروس فاليها يضاف كل شئ يجمع المحاسن فيقال: سفينة العروس للسفينة الكبيرة التى تشتمل على نفائس الاسنعة للتجارة.

وغذانه العروس للحذانه الخاصة من حذائن الملموك.

وسوف العروس لا حسن الاسواق واجمعها لاحسن الطرائف.

## المبحث الأول

## التشبيه في القرآن الكريم – اسرار خلود تشبيهات القرآن

وجد في القرآن الكريم شواهد لتقسيم آخر غير تقسيمات التشبيه وهو يقع في خمس أوجه:-

**الأول:** تشبيه ما تقع عليه الحاسه بما لا تقع عليه "اعتماداً على التقيض والضد، فإن إدراكهما ابلغ من ادراك الحاسة.

كقوله تعالى: (طلعها كأنه رؤس الشياطين)[1] فالمشبه به لا يشك في انكاره وقيمته، كما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين ولما ثبت في الاذهان من هول منظرها وأن لم تكن تراها عيانا.

**الثاني:**

[1] سورة الصافات، الايه 65.

إخراج من لا يحس. وهو الإيمان – إلى ما يحس هو السراب. في قوله تعالى: ( والذين كفروا أعمالهم كسراب)[2] فالجامع بين المشبه والمشبه به بطلاب التوهم بين شدة الحاجة وعظم الفاقة.

**الثالث:**

إخراج مالم تجربه العادة: وهو بهجة الحياة الدنيا وزينتها إلى ما جرت به العادة وهو نزول المطر واخضرار الارض وتزينها وظن أهلها الواهم أنهم قادرون عليها في قوله تعالى: (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وزينت وظن اهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً اونهاراً فجعلناها حصيراً كان لم تغن بالأمس).

ويتلخص وجه الشبه أو الجامع هنا في حصول البهجة والزينة وبلوغهما الغاية ثم الهلاك المفاجئ وذلك أمر فيه من العبرة ما فيه.

**الرابع:**

إخراج مالا يعرف بالبدايهة: وهو عرض الجنة إلى ما يعرف بها وهو عرض السموات والأرض في قوله تعالى: ( وجنة عرضها السموات والأرض)[1] يظهر وجه الشبه هنا في العظم والانساع الهائل، ومنه يحدث التشويق إلى الجنة بحسن الصفة.

**الخامس:**

تشبيه مالا قوله في الصفة، وهو السفن الضخمة إلى ما آله قوة فيها وهو الأعلام في قوله تعالى:(وله الجوار في البحر كالأعلام)[2] فوجه الشبه هو العظم وفائدة التشبيه بيان قدرة الله عز وجل على تسخير الأجسام العظيمة في اعظم ما يكون من الماء.

كما وجد في القرآن الكريم تقسيم آخر للتشبيه وهو تقسيمه باعتبار الوجه إلى مفرد ومركب، والمراد بالمركب ماكان فيه تشبيه هيئة بهيئة وبالمفرد تشبيه شئ واحد بشئ واحد وماكان فيه وجه الشبه مفرداً كاكثر التشبيهات المتقدمة أما المركب فمثاله قوله تعالى: (مثل الذين حملوا التوراة من شجرة مباركة) دهنها من أطيب الدهون وأصلحها في الأضاءة فلا شك بعد هذا التركيب المبدع أن يتطفل هذا المصباح بسحق الجميع خيوط الظلام المنسوجة حول قلب الإنسان وتحطيم قضبان الشك القائمة على العقل كالسجن رهيب.

**ماهو السر في خلود تشبيهات القرآن؟**

حقاً إن تشبيهات القرآن الكريم تشتمل على عناصر قوية تمكنها من البقاء والاستمرار وتمدها بمزيد من الحيوية لا ينفد. وتلك ظاهرة تؤكدها تلك القرون الكثيرة

---

[2] سورة النور، الايه 36.

[1]سورة آل عمران، الايه 132.

[2] سورة الرحمن، الايه 34.

التي مرت على نزول القرآن حتى الآن فعلماء البلاغة والنقاد مازالوا في دهشة من روعة هذه التشبيهات هذا مع اعترافهم الصادق في الوقت نفسه ببلوغ القرآن في هذا الأسلوب التشبيهي أو التمثيلي قمة عاليه من الفن. لم يستطع متطاول ما مهما بلغت منزلته في البيان أن يصل إلى مبدئها فكيف بمنتهها؟!

ربما تكون الاجابة على سؤالنا المطروح قد مرت في ثنايا حديثنا السابق ولكن أهمية هذه النقطة بالذات تجعلنا نلقى عليها مزيداً من الضوء.

ذلك أن القرآن الكريم قد إستمد تشبيهاته أو بتغير أدق عناصر هذه التشبيهات من الطبيعة نفسها تلك الطبيعة التي مازالت تشهد مرور الأجيال البشرية وهى ثابته على حالتها المتغيرة. ومن هنا تلحظ ارتباط الإنسان في اي جيل بهذه الطبيعة التي تمثل المسرح الذي يمثل عليه الجنس الآدمى دورة في الحياة وكلما امتزجت عناصر هذا الاختلاط بين الإنسان والطبيعة ازدادت القرابه بينهما وبرزت الألفة القائمة على معرفة الإنسان بأدق مظاهر الطبيعة فلا غرو أن ينزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم محتوياً على تشبيهات قد استمدت أجزاءها المكونة من هذه الطبيعة التي اثبتنا لها مع الإنسان القرابة والألفة. وهكذا لا نجد غرابة في عموم هذه التشبيهات ذلك العموم الذي جعل الناس كلهم على سواء في ادراكهما فهى تختلف كل الإختلاف عن تشبيهات العرب في الجاهلية مثلاً لأن هذه الأخيرة مستمدة من بيئة خاصة لا يدركها إلا من عاش في هذه البيئة، وعاشر أشياءها على إختلاف طبقاتها من نبات وحيوان وجماد.

فالطبيعة اذن هى ميدان التشبيهات القرآنية منها استمدت حيويتها وتجددها الدائمين دوام الإنسان والطبيعة.

بقيت مسألة هامه نريد التعرض لها وهى تماسك الصورة التشبيهية في القرآن الكريم تماسك شديداً بحيث لو حاولنا فصل أحد الأجزاء لا نفرط عقد الصورة وانتثرت معالم الجمال فيها ومن هنا نرى القوة البيانية متمثله في إعطاء الفكرة عن طريق الصورة التمثيلية مركبة الأجزاء والعجيب في ذلك أن التشبيه أو التمثيل نفسه لم يات عبثاً ولكننا نراه يجئ عقب فكرة يراد توضيحها وتمكينها في ذهن السامع هذا ما نعلمه من أن الحجة لأنغام الا بعد طرح الدعوى وبسط الفكرة.

تأمل –مثلاً – قوله تعالى: (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل حمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، والله لا يهدي القوم الظالمين).

فقد يتوهم أن المعنى يفهم لو اقتصر في التشبيه على قوله : مثلهم كمثل الحمار الذي لا يعقل ولكن الصورة تزاد قوة والتصاق حين يغرن بقية أجزائها إليها من حمل الأسفار، وعدم الفقة بما فيها، وإعتقاد إنها كيفية الأحمال التي تشغل الكاهل، وتجهد القوى وذلك في جميع ابعاده يطابق حال اليهود وقد منحوا التوراة لتكون لهم منبا

يستغون منه الحكمة والهداية ولكنهم يحملونها ويكتفون باثقال سواعدهم بها دون أن يزيدوها وكأن على قلوبهم الاقفال.

وأنظر إلى قوله تعالى: في تصوير نفرة الكفار في الدعوة الإسلامية:

(كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة) قد يظن أيضاً قصير النظر أنه كان يمكن الاكتفاء في تصوير حالتهم بوصفهم بالحمر، ولكن المراد غير ذلك فالمشركون لا يريدون إعمال عقولهم في خلق السموات والأرض يهتدوا إلى الخالق وهم في الوقت نفسه لا يستجيبون إلى الداعى بل كلما عرض عليهم من دعوته ابتعدوا عنه مسرعين، وكان في اعماقهم شيئاً يحثهم على الهرب منه، والإبتعاد الخاطف من طريق دعوته.

هذه الحالة لا تطف لها حاله الحمر، وانما تغتضى كون هذه الحمر مستنفرة مدفوعة من نفسها أو من غيرها إلى العدو الجبان ثم تزداد الصورة وضوحاً وتمكن في النفس عندما يحلق بها جزئية الفرار ممن اسد هصور يطلبها طعاماً لا نيابه ومتحالية فنجدها تتغرق في كل مكان هائمه على وجهها والخوف الشديد يملا صدورها فهذا ابلغ الصور لاعراض الكافرين من الدعوة.

التشبيه في القرآن بصفة خاصة نجده يؤثر في العاطفة رغبة ورهبة، فهو اسلوب أحسن استخدامه على اتم وجه ومن ثم فقد نراه يؤدي دوره وهو متمكن من نفسه ثم من نفوس السامعين.

يتضح ذلك في معظم التشبيهات التي تتعلق بالكفار والمنافقين ودعوتهم إلى الإسلام ثم في تصوير عناد هؤلاء واوائك وكيدهم الظاهر والمستمر للدعوة في جميع مراحل نموها كما أن القرآن يعطي نصيباً كبيراً ليوم القيامة وتصوير مافيه من محن واهوال وفي هذا المجال يبرز التشبيه كوسيلة تقرب للاذهان ألوان النعيم وصور العذاب في هذا اليوم الموعود كما صدر امر البعث ويؤكد في نفوس الناس إمكان حصوله بضرب الأمثال وعقد التشبيهات التي يقف امامها المتأمل وكانها صور حية وافعة امام نفسه وحسه كما يعود القرآن بالإنسان إلى نشأته الأولى وبدء حياته من نفخ الله في جسمه الروح فصار حيا يتحرك.

نجد القرآن يقدم المغريات لهذا الإنسان الذى يعلم منه الحرص والستره على جميع الحال واكتناره حتى ينفق منه بسخاء وطيب خاطر:

"مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبه".

ويقول في مكان آخر:

"ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنه بربوه أصابها وابل فاتت اكلها ضعفين"[1].
فمن هذا وامثاله نجد الترغيب في البذلمصوراً تصويراً بليغاً وقائماً على أسس نفسية تحرك عواطف الإنسان وتعمل في وجدانه الذي هو أقوى من عقله في الاندفاع إلى الامر المرغوب فيه.

## المبحث الثاني
## التشبيه في الشعر الجاهلي – الإسلامي

يظهر التشبيه في الشعر الجاهلي في كثرة وجودة تصوير وسهولة مأخذ وقرب خيال وصدق تعبير لم يتجاوز في الغالب حدود الأوصاف الحسية المادية القريبة فامرؤ القيس في معلقته مشبه مجيد في وصف المرأة والثريا وفي وصف الليل والفرس والبرق والمطر بما هو فيه أول باجماع يقول في عشيقته:
نضئي الظلام بالعشق كانها *** منارة ممسى داهب متبتل
ويقول في وصف الثريا:
اذا ما الثريا في السماء تعرضت *** تعرض أثناء الوشاح المفصل
مما قال المبرد فيه: (وقد أكثر الناس في صفة الثريا فلم ياتوا بما يقارب هذا المعنى، ولا بما يقارب سهولة هذه الألفاظ".
ويقول الجرجاني:
(اعتبر الشاعر هيئة التفصيل في الوشاح، والشكل الذى يكون عليه الخرز المنظوم في الوشاح، فصار اعتبار التفصيل أعجب تفصيل في التشبيه".
ويقول امرؤ القيس في جواده: " قيد الأوابد هيكل" ويصور هيئة في عدوه فيقول: "كجلمود صخر حطه السيل من عل" وهل تجد في الشعر أبلغ من هذه الصورة الرهيبة لليل في ظلمته وطوله على المهمومين:
وليل كموج البحر أرخى سدوله *** على بأنواع الهموم ليبتلى
وقال المبرد: أحسن التشبيهات ماأثر الامرؤ القيس في بيت واحد من تشبيه شيئين بشيئين مختلفين، وهو قوله:
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا *** لدى وكرها العناب والحش البالى[1]
وكذلك أشاد به ابن قتيبه[1] وكثير من النقاد في مجلس عبدالملك[2]
وقال ابن رشيق: " وامرؤ القيس أول من ابتكر التمثيل بقوله:

---

[1] سورة البقرة، الايه 265.
[1] الكامل للمبرد.
[1] 34 الشعر والشعراء.
[2] 30ج3 الأمالى واحتذى بشار حذوه في بيته
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا  واسيافنا ليلى تهاوى كواكبه

وماذرفت عيناك الا لتضربى *** بسهميك في أشار قلب مقتل
فمثل عينيها بسهام الميسر ومثل قلبه بأشعار الجذور فتمت له جهات التمثيل[3] كل هذا مفرغ من ذنوب من ماء العربية بين الجزالة والعذوبة

كما يقول بعض المحدثين وهو أبلغ تصويراً كما يقول القدماء من النقاد إلى ما سوى ذلك من تشبيهاته المبتكرة (6، طبقات الشعراء لابن سلام 1800 الموازنه 214-219ج 2 الرافعى).

**التشبيه في الشعر الإسلامي:**

وتأثر الشعراء الاسلاميون بالذكر الحكيم في أساليب التشبيه فتأنقوا في تجويده والبلوغ به إلى حد البلاغة وسحر التصوير وأعانهم على ذلك تكاثر المعاني واتساع الخيال والحياة الجديدة التي مهد لهم الإسلام سبيلها، فتجد عمر بن أبي ربيعة يقول:

دمية عند راهب ذى اجتهاد *** صورها في جانب المحراب

وتجد كثيراً من هذه الصور عند من سواه من الشعراء.

ودخل الأخطل على معاويه[4] أو على عبدالملك[5] فقال له:

ان كنت شبهتنى بالحية والأسد والصقر فلا حاجة لي بمدحك ولما شاعت الدقه والمبالغه في الشعر لم يرض عن ذلك كثير وعاتب امراة عمران بن حطاب عليه تشبيهه ممدوحة بالأسد لما فيه من المبالغة[6] وكان ذو الدمة[7] رئيس المشبهين الإسلاميين[1] كما كان امرؤ القيس في الجاهليين كان أحسن الناس نسبياً وأجودهم تشبيها[2] وقد أجمعت العرب على أنه أحسنهم تشبيهات[3] وقدر من التشبيه على من لم يقدر على غيره كما يقول جرير[4] وكان ابن المعتز أفضله ويقدمه بحسن الاستعارة والتشبيه[5] وقال ابن المعتز: كان ذو الرمة أبدع الناس استعارة وابرعهم عبارة [6]وليس بعده أكثر اقتنانا وأكبر تصرف في الشعر من ابن المعتز[7].

ومن تشبيهاته قوله:

ودرية مثل السماء قطعتها *** وقد صيغ الليل الحصا بسواد

واخذه منه البحترى وقصر فقال:

على باب قنسرين والليل لاطخ *** جوانبه من ظلمته بمداد

---

[3] 247ج العمدة.
[4] 71ج 4 زهر
[5] 27ج1 ديوان المعانى.
[6] 81ج 1 العمده.
[7] 366ج 4 العقد.
[1] 125ج 3 الرافعى.
[2] 27و210 الشعر والشعراء 172 الموشح، 26، طبقات الشعراء لابن سلام.
[3] 147ج 2 ديوان المعانى.
[4] 172 الموشح.
[5] 145ج 1 العمده.
[6] 124 ج 2 زهر.
[7] 219 ج زهر.

## المبحث الثالث
## التشبيه في شعر المحدثين

سار المحدثون بالتشبيه في طريق الدقة والعمق وجودة التصوير واختراع المعاني وتوليدها والاكثار من التشبيهات والتمثيلات العقلية البعيدة المنتزع وكان أظهرهم في هذا بشار وأبونواس ثم تمام والبحترى ثم ابن الرومي وابن المعتز.

**ونقد بشار كثيراً في قوله:**

ألا انما ليلى عصا خيرزانه *** متى غمذوها بالاكف تلين

وقد عقد الجرجانى في اسراره[1] موازنة ممتعة بين فيها فضل بيت بشار على ما يشابهه من شعر المتنبى وعمر بن كلثوم.

وسئل بشار: بم فقت أهل عصرك في تهذيب ألفاظ الشعر، وحسن معانية فقال: لاني لم أقبل كى ما يناجين به طبعى ونظرت إلى معادن الحقائق ولطائف التشبيهات. فسرت إليها بفهم جيد وغريزه قويه[2].

ثم اشتهر بعد ذلك بإجادة التشبيه بعض الشعراء في شتى العصور كما امتاز بعض الشعراء بجودة التمثيل ودقته وروعته.

**التشبيه عند عبد القاهر الجرجاني:**

عبدالقاهر الجرجاني علم من أعلام النقد والبيان في تاريخ الثقافة العربية بل هو أبو البلاغة العربية ومبتكر نظرياتها عند كثير من الدارسين.

وقد عاش حياته كلها في جرجان وهى موطن كبير من مواطن الثقافة الاسلامية العربية في ايران في القرن الخامس الهجري ألف المغنى في شرح الايضاح "لابى على الفارسي في ثلاثين جزءاً ثم اختصر" في كتاب سماه المقتصر" بمثابه شرح صغير على الإيضاح والف كذلك مختارات شعرية من شعر المتنبي وابى تمام والبحتري وكانت ثقافته العربية والنقدية أغلب عليه، ولغب بالنحوي لتفوقه في النحو واستقصائه لاحكامه وعلله ووجوهه.

---

(1) 151 و152 الاسرار.

(2) 150ج 1 زهر الاداب.

واذا كانت شهرة عبدالقاهر بالبلاغة قد ذابت وطارت في كل مكان فان شهرته بالنقد لا تقل في الحقيقه عن شهرته بالبلاغه وكتاباته يمثلان الذروة في كتب النقد العربى ويمثلان منهجا كاملا فيه.

**البلاغه عند عبدالقاهر:**

ترجع بلاغة عبدالقاهر إلى النظم باعتبارها توقيا لمعانى النحو فيما بين الحكم في البلاغه تعود إلى معانى الأسلوب والنظم هى مظهر هذه البلاغه وهذه هى المعانى التي يقتضي عبدالقاهر في شرحها وبيان أسرارها في كل اسلوب وكل تصوير وهو ما اشار اليه الجاحظ من قبل من أن الشان في اقامه الوزن وتخير اللفظ وسهولته وسهوله المخرج وفي صحة الطبع وجودة السبك فانما الشعر صناعة وضرب من الصيغ وحسن من التصوير.

كان عبدالقاهر قد عرض للتشبيه والاستعارة والكناية في الدلائل فإنما عرض لها لبيان ارتباطها بالنظم والمعنى بينها عرض لها في الاسرار لمعرفة اقسامها والفروق بين بعضها البعض ومعرفة القوى والضعيف من هذه الاقسام والامر في السرقه كذلك فقد عرض لها في الدلائل لبيان أن اللفظ تابع للمعنى وأن المعنى يغير بتغير الصور وفي الاسرار لبيان أنها انما تكون في المعانى خاصة.

ففكرة عبد القاهر في البلاغه أنها راجعة إلى النظم والاسلوب والصياغه والتصوير وأن هذا الأسلوب هو مجال الابداع الفني وموطن الخلق الأدبي ففيه تتميز المواهب وتختلف الاذواق وتباين المرائب والاقدار ومن ثم فقد شرح في الدلائل هذه النظرية وبني عليها تطبيق واسعا في اسرار البلاغة: لفنن التشبيه والتمثيل والمجاز والكناية وألوان المحسنات البديعية.

ومن ثم فان دلائل الاعجاز أسبق في التأليف على الارجح من اسرار البلاغه فدلائل الاعجاز يتضمن قضية ونشرها والاسرار يتضمن تطبيق واسعاً على بعض دعائم هذه القضية ولذلك نراه في صدر الكتاب يوجز في بيان هذه النظرية التي بسط الكلام عليها في الدلائل وهى نظريته في النظم، ثم يبنى عليها أحكامه الواسعة الجيدة والتطبيق على الاستعارة والتشبيه والتمثيل والكناية والمجاز والأخذ والسرقة وضرب المعاني التحقيقية والتخيلية.

**على أن عبقرية العمل الأدبى تظهر في أمرين:**

1- الشكل الذي يختاره الاديب مظهر للحقيقة الجمالية.

2- الكلمة من حيث علاقاتها الذومية المرتبطة بمعناها.

الشكل فقد درس عبد القاهر وجوهه البلاغيه في كتابه دلائل الاعجاز دراسة مفصلة وأما ما يتصل بالشكل وهو الكلمة من حيث دلالتها على معانيها اللزومية في المجاز والاستعاره والكناية، وصلة ذلك بالتشبيه والتمثيل ومن حيث دلالتها كذلك على المعاني التحقيقية والتخيلية والعامية والخاصية فإن ذلك كله وثيق الصلة بالخلق الادبى

من ناحية وبالنظم والصياغه في ناحية أخرى وهو ما بحثه عبدالقاهر في اسرار البلاغه بحثا مفصلا وجعله من المحاسن التي يكون النظم السبب فيها.

الغاية الاولى التي يقصدها عبدالقاهر من الأسرار هى تحقق أمر المعانى[1] وأن ضروب البيان ترجع إلى ائتلاف المعنى اكثر مما ترجع إلى تسحر اللفظ وأن المعنى هو الذي يتطلب كل شئ وأن المعانى قسمان:

معان عقلية. معان تخيلية المعانى العقلية تكون مجازة واستعارة وتشبيها وتمثيلا ومجازا عقليا ولغويا اما المعانى التخيلية فلها ضروب شتى وانواع ساحرة.

ثم المعانى خاصية وعامية والعامية قد تصير بالتحوير والصياغة خاصية والمعاني الخاصية هى التي يحكم فيها بالسرقة دون العامية[2].

## النتائج والتوصيات

**أولاً: النتائج**

1- كيفية إستخراج بحث شامل.

2- كيفية التعامل مع المكتبات واستخراج المعلومات ذات الأهمية

---

[1] من النقاد من يجعل المضمون هو التعبير أو الحقيقة النفسية المتجلية في التعبير ويقصد بالشكل المادة الفضل للتصوير الغنى كالالوان للتصوير مثلا وهذا عكس ما ذهب اليه كروتشية الذي ذهب إلى أن البلاغه في الشكل والجمالية فيه كما راى عبد القاهر فالشكل أو النظم لافضل بينهما عند الناقدين العالمين الحاليين اللفظ والمعنى على من قررنا.

[2] فن التشبيه ج 2 تأليف على الجندي عميد كلية دار العلوم الطبعة الثانيه، 1386ه – 1966م.

**ثانياً: التوصيات**

1- توفر مجموعة من المراجع على مستوى الكلية وعلى مستوى الجامعة تساعد الباحثين بالحصول على المعلومات.

2- تشجيع الباحثين على النشر في المجلات العالمية باللغة العربية وذلك من خلال تغطية الجامعة للنفقات المترتبة على الباحثين.

3-تدريب فريق متخصص في كل كليه من خلال المكتبات المتاحة في الجامعة بحيث يعمل على تأمين المساعده لأعضاء الهيئة التدريسية.

## المراجع والمصادر


1- أمينة محمد سليم، فن التشبيه بين النظريات والتطبيق، دراسة في ديوان صريع الغوانى مسلم بن وليد الانصاري.

2- علي الجندي، فن التشبيه، عميد كلية دار العلوم ، الطبعة الثانية، 1386هـ - 1966م.

2- حفنى محمد شريف، الصور البيانية بين النظرية والتطبيق، مدرس بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة،الطبعة الأولى، 1385هـ - 1965م.
3- أحمد جمال العمرى، المباحث البديعية في ضوء قضية الإعجاز القرآني،استاذ الدراسات القرآنية والبلاغية ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكليتي الآداب والتربية، جامعة الزغازيق.
4- محمد عبد المنعم خفاجي، الإيضاح في علوم البلاغة، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، القاهرة، الناشر: مكتبة الكليات الازهرية.